فنفس تمنيه ونفس تلومه وتالثه تهديه نحو المراشد

وهي التي قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي **اما رياضته في المطعم** فاعتمد على الصيام الابد الا في العيدين
وايام التشريق فاذا كان بعد العشا الاخرة تناول الطعام فاذا تناول الطعام تثاقل عن القيام
وعجز عن التلاوة وشاهدته يوما يقع من قامته من غلبة النوم فجاهدها بقلة الادام
سنة لا ياكل الا قطع الخبز يابسا فما تهيا له القيام على ما يريد فجاهدها حتى انقادت له بانها
لا تناول الطعام الا في السحر فاعتدل على ذلك وبدن عليه واستقام والتزم حتى
الموت سمعته يوما يقول كم من ليلة يسابق الفجر على عشائي فتارة اسبقه وتارة
يسبقني كم من يوم يدخل عليه بعض اخوانه وعشاؤه موضوع معد لمن يدخل عليه من اهل
الحاجة من اخوانه ممن يعد عليه منهم مرارا كثيرة قال لي يوما اذا دخل عليك فقير فاعطه
شيئا يا كله واذا دخل عليك عالم فاجمعه في المسائل واذا دخل عليك من ابناء الدنيا فاحتشمه
وعظه واضرب له الامثال من غير تصريح وكان هذا طبعه فيمن يدخل له وكان يوما يعول
عليه بعض اخوانه المودين ان يدخل منزله فساعده وبسط وياكل من طيبات
ما اضيف به ويترك لصاحب المنزل شيئا ياكله تارة بلقمه سمع وتارة يقول هذا
لك وهذا لاهل البيت لاجل التبرك فيدخل على اهل البيت الكل منهم بركات ومرات
ودعوات قبل الطعام وبعده وكان اذا وضع تحته شئ من اللحم قطعتين او ثلاث
وهو يريد ان لا ياكل الا واحده فان كانت منفرده اخذها وان لم يتنبه فان تنبه احد
من اخوانه به دحى لكي ياخذ ما احب والا ترك الجميع وكذلك عنا قيد العنب
خشية ان يعض فوق ما يدخل فاه لانه بنا نفسه على ذلك منذ ابتدائه الى انتهائه
لا يقبض كنا نا الا من عرف ورعه ولا يقبض طعاما الا ما يوا ريد الى فيه ولا يقبض ثوبا
الا ما يستر عورته من ابتدا نشوه **وهكذى**
كان اهله رضي الله عنهم وكذلك كان يعاتب نفسه اذا انس منها مللا او كللا بان يحلف
لا اذاقها الطعام مدة ايام او يسئل عما لا يعنيه او اجاب فيما لا يعنيه فيلقيه في الحظر
والساعد ويتدارك ما قيل عنه وما قال فيؤدب نفسه بذلك سمعته يوما
يقول ما رايت مثل اخي الفقيه احمد منصور رحمه الله في المراقبه في الخطاب كان اذا خرجت من فيه

اللفظه

اللفظه لا حظها وانزعج ان لم تكن لله تعالى رحمهم الله كان اذا عرف ذلك منه
مقالته بعض اخوانه بالدان بقط او تناول شيئا من الادام فيهجم عليه السؤال فيقط او
يتناول وهو يبكي وتارة يغشى عليه ويسقط ويبقى ملقى في الارض على جنبه ساعة
وتارة بعد ساعتين وتارة بين الصلاتين املا على بعض اخوانه هذه الابيات

، قوم همومهم بالله قد علقت ، فما لهم همة تسموا الى احد ،
، فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ، يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ،
، ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ، ولا المطاعم واللذات والولد ،
، ولا الباس لثوب فائق انق ، ولا التلذذ في الاموال والعدد ،

ولو جعلت هذه المختصر في مطعمه وملبسه لو سعه ولكن اشارات تدل على ما قيل فيه
وميلي الى الاختصار وقف على هذه **الصفه** من الصيام والقيام وقلة
الطعام زها ثلاثين سنة حتى بلغ من الضعف غايته ومن السقم زمانا به حتى رق
جلده في الجسد كالسنان وبرا بياض في غالب عظمه من رقة جلده ولو كشط لحمه كله
لما ملا الكف والدعلم ومع هذى كان صليبا في الصلاة وقويا على القيام والصيام والسير
اذا احب المرحله والمرحلتين والثلاث ما افتره فيما احسب هذى الضعف عن صيام
ولا قيام صدق صلى الله عليه واله وسلم حيث قال صوموا تصح اجسادكم من الالام وقلوبكم
من الاسقام ما علمت انه مرض في مدته هذه الا يسيرا عارضا الا مرة ضعف ضعفا
عظيما حتى يظنه الرائي خرقة ملقاه وقعد ثلاثة ايام ملقى على قفاه فقال له اخوه سعيد
منصور الحجي رحمه الله ابراهيم اذكر ربك فقام منزعجا باعلا صوته يا سعيد لم انسه فاذكره
يا سعيد لم انسه فاذكره باعلى صوته ثلاثا او اربعا ثم استلقى وبكى حتى شاهدت دمعه
ملء عينيه من الحاجبين الى وجنتيه لم يستطع مسح يده من الضعف وقلة الحركه
واظن ذلك الضعف لحال عارضه قطع او صالة **واما رياضته في الملبس**
فانه لما ترك الدنيا مع الغنا الحلال لبس مدرعه من خشن الصوف مدة ثم تركها
ولبس شملة غبرا من خشن الصوف وازارا من مرقعات صوف وقطن وكوفية من صوف
مدة من الزمان واهاب كبش يسجد عليه ونازعته نفسه يوما بان يقبل من بعض اخوانه

Copyright King Saud University